تعالق الفني والسردي في رواية رقصة العنكبوت لمصطفى لغتيري
دراسة في شخصيات الرواية

The Artistic And Narrative Interrelation In The Novel "The Dance Of The Spider" By Mustafa Laghtiri - Study Of The Characters Of The Novel

1 أسماء لحسن *

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة باجي مختار – عنابة (الجزائر)، asmalahcen23@gmail.com

2 أ.د. جلال خشاب

جامعة محمد الشريف مساعدية - سوق أهراس (الجزائر)، jalelkhechab@gmail.com

تاريخ الارسال2022/09/16 **تاريخ القبول** 2022/10/19 **تاريخ النشر**2022/12/28

ملخص:

انفتحت الرواية الحديثة والمعاصرة على غيرها من الفنون والأجناس الأخرى، بغية الخروج من المنجز الروائي التقليدي وإضفاء نوع من الجمالية على النصوص السردية. وفي هذا المقال نحاول تسليط الضوء على التفاعل بين الرواية وفن الرسم في رواية رقصة العنكبوت لمصطفى لغتيري عبر التركيز على الشخصيات الروائية قصد إبراز التفاعل بين الفني والسردي فيها.

الكلمات المفتاحية: الرواية، فن الرسم، الشخصيات، التفاعل، البطالة.

ABSTRACT :

The modern and contemporary novel has opened up to other arts and other genres, in order to break with traditional novelistic production, and to add a kind of aesthetic to narrative texts. In this article we try to shed light on the interaction between the novel and the painting in the novel "the spider dance" by Mustafa Laghtiri, focusing on the romantic characters, in order to highlight the interaction between the artistic and the narrative in the novel.

Keywords: novel, painting, characters, interaction, unemployment.

مقدمة:

الرواية من أكثر الأجناس الأدبية تماشيا مع الواقع، هذا ما جعلها تعيش محطات تاريخية كثيرة أثرت في المبدعين والكتاب، فتعاملوا مع تلك الظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية وقاموا بتطويعها فنيا، فجعلوا منها نصوصا، شاهدة على اللحظات المختلفة التي عاشتها البشرية. كما أسهموا كثيرا في تبلور هذا الجنس من الناحيتين الخارجية مثل الواقع المعيش، والناحية الداخلية الفنية كالزمن والمكان والشخصيات... حتى أصبحت جنسا أدبيا مستقلا قائما بذاته في العصر الحديث، حيث يحاول استقراء كل ما حوله، كالتاريخ والحياة الاجتماعية والنفسية والثقافية ... كما حاول الروائيون البحث عن أشكال خطابية جديدة لإثراء نصوصهم الإبداعية، في إطار ما يسمى بعملية التجريب الروائي، فقد تجاوزوا بعض التقنيات التي ألفها المبدعون قديما، وتجاوزت حتى المضامين نتيجة لمستجدات العصر، وكانت الفنون إحدى المجالات الحديثة التي وظفها الروائيون في عوالمهم المتخيلة.

*- المؤلف المراسل

وكان الروائيون الغرب هم السباقون إلى توظيف هذه التقنيات، ومن بين هؤلاء نجد إميل زولا في روايته "روغون ماكار"، وأورهان باموك في روايته الموسومة بـ "اسمي أحمر"، وباتريك زوسكيند في روايته "الكونترباص".

ولم تنأ الرواية العربية عموما والرواية المغاربية على وجه الخصوص عن هذا التطور وراحت تبحث عن أساليب جديدة تشتغل عليها، وذلك راجع إلى تلقي الأدباء لعملية التجريب الروائي، بالإضافة إلى وعيهم وثقافتهم الجديدة.

وفي هذا يقول حسن عليان: "إن الظروف الجديدة ومستجدات العصر ووعي الأدباء لها وفق رؤيتهم، ومواقعهم، ووفق تلقيهم لها استلزمت البحث عن أساليب جديدة تتماشى و تصور الحياة الثقافية، و الفكرية، النتاج الحقيقي، والمؤشر الفعلي لمعطيات العصر، وتشابكاته، وتعقيداته في بناء مؤسساته بفعل منجزات العصر، والشبكة العنكبوتية، ليس بمفهومها الأصلي، بل بمفهوم التحولات الكبرى في أشكال الحياة وأنماطها، وشبكة الثقافة والفكر، وقد تمسكت هذه التحولات وشبكة الثقافة والفكر بالعلاقات الفارقة للقرن العشرين، وبداية الألفية الثالثة"[1].

كما يؤكد ذلك عز الدين مناصرة حيث يرى أن هناك تفاعلا بين الرواية ومعطيات فنية أخرى كالشعر والسينما والمسرح وحتى الرسم والموسيقى، هذا ما يشكل تداخلا وتفاعلا أدبيا وفنيا داخل الخطاب الروائي "إن هذا التفاعل من شأنه أن يسهم في بعث الأنواع، وجعلها تتمتع بأكثر حيوية خالفا في انحصارها ضمن نطاق محدد شكلا ومضمونا، مما قد يحد من استمراريتها) "[2]

وما يؤكد هذا التداخل تفاعل الرواية العربية والمغاربية على حد سواء مع الفنون المختلفة التي ظهرت جليا في أوقاتنا الراهنة مثل الرسم والموسيقى والسينما ... على غرار أحلام مستغانمي وواسيني الأعرج في الجزائر إذ "وفق هذا المفهوم لم يبق هذا الطرح مجرد منظورات نقدية، بل إن بعض المبدعين العرب عامة والجزائريين خاصة،آمنوا بهذا التطعيم فجاءت كتاباتهم وفق رؤية حداثية جادة بالوقوف على الإضافات النوعية ومحاولة المزاوجة بين النصوص الأدبية سواء أكانت شعرية أم نثرية " ولعل أحا لم مستغانمي وواسيني الأعرج ومراد بوكرزازة وغيرهم ممن تلونت إبداعاتهم بهذا التداخل الأجناس إيمانا منهم بأن حياة النوع الأدبي مرهون بمدى هذا التجاوب بين الأنواع ، الشيء الذي يقدم خطوة هامة في مسار التطور الجنسي الأدبي)" [3]. إضافة إلى مصطفى لغتيري وعبد العزيز الراشدي من المغرب...

1- ماهية فن الرسم:

الرسم من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان على الإطلاق، حيث أنه سابق للكتابة، عبر به الإنسان عن مشاعره وأحاسيسه في الكهوف وعلى الصخور، لينتج صورة تعبر عن المحطات التاريخية والاجتماعية والطبيعية التي عرفها الإنسان البدائي في حياته اليومية، وذلك في أغلب الحضارات القديمة حيث يعتبر" قدماء المصريين والإغريق والرومان من أوائل من استخدم الرسم على جدران الكهوف، وذلك منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة"[4].

وفن الرسم هو أحد الفنون التعبيرية التي يستعمل فيها الألوان المختلفة إذ "هو فن التعبير باللون والخط على لوحة، وهو ليس تصويرا مباشرا للواقع لكنه انعكاس عنه"[5]. كما أنه وسيلة فعالة يستخدم للتعبير عن الأفكار والمشاعر عن طريق مزج توليفة من العناصر كالألوان والألواح والأوراق وغيرها محاولة من الرسام خلق ظواهر شبه حقيقية تتقاطع مع ما هو حقيقي.

ناهيك عن لمسة الفنان، حيث تعتبر الموهبة من أهم السمات التي إذا أضيفت لها البيئة والتدريب تخلق ذلك الفنان المبدع، إذ هناك من يتساءل هل نستطيع أن نتعلم فن الرسم دون أن نمتلك موهبة؟ أما الجواب على هذا التساؤل هو بالإيجاب إذا توفرت لدينا الرغبة والمتابعة والصبر[6].

الرسم إذن هو تعبير عن نفسية الرسام عن طريق تركيز اليد والعينان ودقة الملاحظة لمختلف الأشياء المراد محاكاتها على الورقة أو اللوحة" فهو عبارة عن مهنة وحرفة نتعلمها كسائر المهن والحرف، ونستطيع مقارنة تعلم الرسم مع تعلم اللغات الأجنبية".

فكما يصوغ الشاعر تراكيبه اللفظية وأوزانه الشعرية والروائي شخصياته أمكنته وأزمنته في الرواية، والموسيقي يترجم إحساسه إلى ألحان شجية متناغمة، يترجم الفنان أو الرسام أحاسيسه وإيديولوجياته إلى أشكال وألوان متناسقة بواسطة مجموعة من الأدوات كالأقلام والألوان والورق والألواح، وإطلاق العنان لمواهبه الفطرية حتى يكتمل الشعور بالتجسيد الواقعي.

2- علاقة فن الرسم بالرواية:

الفن تعبير عن مشاعر تختلج في نفس الفنان، فيعبر عنها بطريقة فنية، إبداعية " لأن الفنون الرفيعة-كالرسم والتصوير والموسيقى-ميزته في التعبير عن جوانب النفس ومواهبها وفي التأثير فيها"[7]، تختلف باختلاف الفن الذي يهواه المبدع، فالكتابة لها آلياتها، والموسيقى لها آلاتها وأنغامها، والرسم له ألوانه وأشكاله، والرقص له حركاته.وكل هذه الأشكال تؤدي وظيفة واحدة هي تمثيل خلجات النفس الفنانة، فتكون منفصلة تارة، ومتمازجة تتشكل في عمل واحد تارة أخرى، لتكوّن لنا عملاً جديدا، تتلاقح فيه مجموعة من الفنون، تتخذ "شكلا فنيا محددا يتسم بالتنظيم والجمال والقدرة على منح الشعور بالمتعة ويحتوي على مضمون يهدف إلى إحداث التغيير في الواقع والتفاعل مع المتذوقين، سواء كان هذا العمل الإبداعي رسما وتصويرا، أو تشكيلا ونحتا أو غناء أو موسيقى أو دراما وقصصا وتمثيلا"[8].

ورغم محاولة النقاد الفصل بين الأدب والرسم بحجة وجود فروق واضحة بينهما على غرار"الفلاسفة من شراح أرسطو، وعند الذين كانوا -بدرجة متفاوتة- على صلة بهؤلاء الفلاسفة"[9]. فالرسام والأديب يقدمان العوالم الداخلية والخارجية لذلك الإنسان المبدع ويؤثران في نفوس المتلقين.

وقد اخترنا الرواية مجالاً نبحث فيه عن التمازج والتلاقح بين الفنون، الذي أصبح تقنية بارزة في الرواية المعاصرة التي صارت تمثل صرحاً تلتقي فيه الفنون بأشكالها المتنوعة، كالرسم، والموسيقى، والشعر، والمسرح، والرقص، والنحت وغيرها من الفنون التي يستعملها الكاتب إلى جانب اللغة، لتنصهر معها وتشكل لنا عملاً إبداعيا جديداً، وهذا راجع لطبيعة الكتابة الروائية التي تقوم على اللغة واللغة مطواعة، يستطيع الكاتب أن يشكلها بسهولة على عكس الأشكال الإبداعية الأخرى التي تستند إلى قيود خاصة. أما الرواية فهي جنس أدبي منفتح يستطيع أن يتفاعل مع غيره من الفنون والأجناس "... قد توظف الفنون داخل الرواية بوصفها مرجعية فنية وجمالية ولتعكس مستوى حضارياً ورقياً ثقافيا أو مستوى اجتماعيا للشخصيات داخل العمل الروائي، ثم إن الحياة لا تخلو من كل هذه الفنون".[10]

إن الرواية بسماتها وخصائصها السردية لها القدرة على استيعاب غيرها من الأشكال التعبيرية، وهذا راجع إلى تفاعلها مع معطيات الحياة الإنسانية المعاصرة التي تقوم على الانفتاح في كل مجالات الحياة، والأدب بوصفه مرآة للمجتمع يتلون بألوان العصر، ويعبر عن قضايا المجتمع الذي ينتمي إليه. وبذلك يجب عليه أن يستعمل الوسائل التي تتلاءم مع متطلبات القارئ، وقدرته على استيعاب الأفكار التي يعبر عنها النص الروائي."إن التداخل بين الفنون يهدف إلى تطوير الشكل الروائي وتطويعه كي يستوعب معطيات وتقنيات جديدة للوصول إلى رواية عربية جديدة قادرة على التعبير عن الوعي الفكري والجمالي للعصر الذي ينتمي إليه"[11]. وبذلك يستطيع الكاتب أن ينخرط في التيار الجديد الذي يسعى إلى تطوير الرواية العربية ضمن ما يسمى بالرواية التجريبية.

استطاعت الرواية المعاصرة أن تنتج شكلاً روائياً متميزاً، ففي ظل هذا الزخم من التفاعلات في كل المجالات سببها الرئيسي التطور التكنولوجي الذي تحولت فيه الحياة الإنسانية إلى مزيج متجانس، ذابت فيه القيود، وانفتحت على العالم الذي أصبح قرية صغيرة بفضل الإنترنيت التي قربت المسافات والعلاقات، وحققت التواصل بين الشعوب في مختلف بلدان العالم، فتعرفنا على عادات وتقاليد العالم ومعتقداته ونحن في بيوتنا، وأصبحت هذه الخصائص جزءا مهما في ثقافتنا، تشبع بها الكتاب الروائيون وطوعوها ضمن نصوصهم السردية، وكيفوها بحيث أصبحت عنصرا مهما في النص الروائي. لكن هذه التوظيفات كانت مختلفة، منها ما كانت رموزا واستشهادات عابرة، ومنها ما كانت مركز الرواية ومحرك الأحداث.

ورواية "رقصة العنكبوت لمصطفى لغتيري" رواية مغربية، وظف فيها لغتيري فن الرسم، وجعله تيمة أساسية في أحداث الرواية، حيث تبلور توظيف فن الرسم في شخوص الرواية بين رسام هاوٍ، وتاجر لفن الرسم، ومتذوق للرسم، اجتمعت هذه الشخصيات لتصور لنا حال الفنان ومعاناته مع الضياع الاجتماعي في ظل البطالة. يقول مصطفى لغتيري في حديثه عن روايته: "في رواية رقصة العنكبوت هيمنت على تفكيري مشاكل الشباب العاطل، فحاولت طرحها من خلال الشخصية الرئيسية "يوسف" الفنان الشاب الذي لم يغن عنه فنه فتيلا، فسقط لقمة سائغة في فم البرجوازية المتعفنة"[12].

ونحاول فيما يلي دراسة شخصيات الرواية وإبراز التفاعل الذي حدث فيها بين السردي والفني.

3- علاقة الرسم بشخصيات الرواية:

وظف الكاتب في هذه الرواية مجموعة من الشخصيات، تفاعلت فيما بينها لتشكل لنا عملا إبداعيا متميزا، نحاول فيما يلي، دراستها وإبراز ملامحها، وأثرها في أحداث الرواية.

3-1- البطل يوسف فنان يبحث عن ذاته:

شغلت شخصية يوسف الفنان المساحة الكبرى من أحداث الرواية. إنه شاب مغربي، رسام هاوٍ، عاطل عن العمل لم يجد من الرسم كسبا ماديا يعيش منه، مما جعله تائها سارحا في شوارع المدينة البيضاء، "وأنا أعبر الشارع المكتظ بحركة المرور الدائبة كانت صور شتى تتزاحم في ذهني"[13].

يعالج لغتيري في هذا العمل الفني، قضية اجتماعية وسياسية شائعة في أغلب الدول العربية والمغاربية وهي "البطالة".

ذلك أن "المتتبع لرواية رقصة العنكبوت يلاحظ بأنها رواية تحكي حالة من الحالات الاجتماعية التي يكون فيها الشباب عرضة للانحراف الخلقي والجنسي بسبب انعدام فرص الشغل، وعدم الاستفادة من المواهب الفنية مثل حالة يوسف الرسام الموهوب، وتظهر هذه البطالة من خلال عملية التسكع في أحياء الدار البيضاء حيث كانت الرواية "رواية وصف الدار البيضاء بامتياز"[14].

وقد اختار الكاتب شريحة من المجتمع، متمثلة في الفنانين الذين يعانون تهميش السلطة والمجتمع، "والبطل يوسف يمثل نموذجا في الصدق والواقعية أثناء تعامله مع المواقف التي وجد نفسه أمامها، وهذا مايبرز حدة الوعي الذاتي والمجتمعي الذي وصل إليه نتيجة معاناته من البطالة وانسداد الآفاق أمامه على جميع الواجهات"[15]. وقد استحضر الكاتب فن الرسم بشخصية يوسف الرسام، حيث استطاع بهذا التوظيف أن يمزج بين الجمالي والاجتماعي، لكي يوصل صوت طبقة الفنانين المضطهدة بشتى تخصصاتها،فاختار بطل الرواية الرئيسي –والمحور المحرك للأحداث–رساما: "أخبرت الرجل بأنه رسام هاوٍ، أحب هذه الهواية إلى حد الشغف إلا أنني لا أجني من ورائها أي ربح مادي"[16].

يعيش بطل الرواية حالة من الإحباط والخذلان بسبب معاناته مع البطالة، ورفض المجتمع لفنه الجميل وهوايته التي بدأ يكرهها بسبب حالته المزرية: "...وهذا ما يحرضني على التخلي عنها، لأبحث عن عمل أرتزق منه "[17]. فحاجة البطل إلى المال أمر طبيعي بالنسبة لرجل في سنه، فهو في مرحلة الاستقلالية عن الأب وتكوين أسرة، وتحمل مسؤولية نفسه. هذه الحاجة أصبحت تثقل كاهل البطل الذي وصل إلى مرحلة متقدمة من اليأس والتفكير في أمور غير قانونية، قد تكون هي الحلّ الذي يخرجه من ظلمته إلى النور، يقول الكاتب: "وإذا وجدت من يقتني لوحاتك، هل تعدل عن قرارك؟ الدهشة ترتسم على وجهي، لا أكاد أصدق ما تلتقطه أذناي من كلمات "[18].

3-2- بصيص أمل بملامح ضبابية:

أحس البطل لوهلة أن هناك بصيص أمل ينبعث من كلام هذا الرجل الذي تعرف عليه في المقهى، وعرض عليه أن يشتري لوحاته، لكنه توقف وتساءل عن السبب الذي جعل الرجل يفكر في أن يشتري لوحات من هذا الرسام البسيط الهاوي الذي لا يعرف عنه شيئا، يقول: "سألته بنوع من التشكيك: كيف ذلك؟ الفن في بلادنا سوقه كاسدة، من ذا الذي يدفع ماله من أجل شيء غير مؤكد؟"[19]. أراد الكاتب من كلام البطل أن يعبر عن موقف العرب من الفن وكيفية التعامل معه ومع الفنان في حد ذاته. فالمجتمع العربي لا يرى في الرسم واللوحات والفن التشكيلي إلا خربشات شخص هاوٍ لا يخسر ماله من أجله، على عكس المجتمع الغربي الذي يرى الفن بصفة عامة والرسم بصفة خاصة، متنفسا ينظر به إلى اللوحة على أنها فكر وتصور وتعبير عن قضية معينة، مثلها مثل الرواية، والموسيقى، والمسرح وغيرها من الفنون والأجناس التي تعبر عن أفكار معينة يحملها ذلك العمل الإبداعي، مهما كانت صفته.

إن التساؤلات التي دارت في ذهن البطل والوساوس التي غمرت تفكيره حول هذا الشخص بدأت تتضح معالمها. فقد أفصح هذا الرجل أخيرا عن طبيعة اللوحات التي يريد شراءها، فهو لا يهتم بلوحات البطل، بل يريد أن

يقلد لوحات رسامين آخرين "الأمر واضح ... إن الرسومات التي تباع لا علاقة لها بلوحاتك، بل ستكون تقليدا لبعض لوحات رسامين مشهورين ... وسأضع عليها توقيعهم"[20].

3-3- البطل بين المطرقة والسندان:

فهو أمام أحد خيارين، بين حبه للرسم، وحالته الاجتماعية المزرية، بين البقاء على مبادئه أو التخلي عنها، هل يبقى رساماً هاوياً بطالاً لا يملك فلساً واحداً أم يجعل من هوايته مكسباً بالسرقة والتزوير؟ هي حيرة تنتاب البطل، يقول: "فكرت في الانصراف ... لكني تمالكت نفسي، حاولت الحفاظ على هدوئي ..."[21].

فالضياع والتيه الاجتماعي جراء البطالة جعلا البطل يقع في يد الاستغلال، وهذا ما يعاني منه شبابنا المغربي والمغاربي، الذي جعلت منه البطالة فريسة سهلة في يد الذئاب البشرية التي تبحث عن الفرصة المواتية لتصطاد فريستها في المقاهي والشوارع، حيث يجلس الشباب البطال الذي لم يجد في الحياة العملية مكانا.

إذن، فالحاجة إلى المال جعلت البطل ينساق وراء هذا الرجل المخادع، لأن كل الأبواب أغلقت في وجهه، فهمّه الوحيد هو كسب المال، لم يجد سوى هذا الطريق المليء بالدهاليز ليسير فيه، فوافق أخيرا على عرض هذا الرجل، فذهب إلى بيته ليخبره بموافقه على العمل معه. يقول الكاتب:"كل شيء معدّ في المرسم... ما عليك سوى أن تحسم أمرك وتبدأ، فأوحى لي ذلك بشيء من عدم الثقة – مرتبكا- أخرجت بعض لوحاتي وبسطتها أمامه. ألقى نظرة سريعة على الرسوم، وهو يزين وجهه بابتسامة عريضة، أحسست في داخلي أنها غير صادقة"[22].

بدأ الكاتب يوضح ملامح استحضار الرسم مبرزا خصائصه الأساسية كاللوحات والمرسم وغيرها ... وكما قلنا سابقا فالتوظيف الفعلي للرسم يتجلى ويتمركز في شخص البطل الرسام. وهنا بدأت تمية التوظيف تظهر عند موافقة البطل التعامل مع هذا الرجل. فقد خصص له مكانا يرسم فيه مجهز بكل الوسائل الملائمة ليبدأ في الرسم، ويمارس موهبته "دخلت فإذا بي أجد نفسي في قاعة فسيحة، زينت جدرانها بأعداد كثيرة من اللوحات ... بعضها تعرفت عليه بسهولة، أما البعض الآخر فكشف جهلي الكثير من أعمال الفنانين المشهورين. بزهو عرض علي الرجل معرضه السري ... منبهراً، تتبعت اللوحات جمالها سلب لبي"[23]. وقع خالد أخيرا فريسة في يد هذا الشخص المستغل للمواهب، يصطاد فريسته في ظل الضياع الاجتماعي والنفسي الذي يعانيه الشباب العربي والمغاربي.

فالبطالة آفة اجتماعية تضعف شخصية الشباب وتفقده الثقة بالنفس، فيغدو تائها سارحا، ناقما على حاله وعلى المجتمع. فالذي كانت مبادئه ثابتة وإيمانه قوي، يستطيع أن يتخطى هذه المرحلة دون خسائر ولا جرائم، أما ضعيف الشخصية والعقيدة مهتز الإيمان فيتأثر بهذه المغريات اللاأخلاقية، ويقع في الرذيلة بأنواعها قد تصل به الأمور إلى السجون. وللأسف ضعف بطل الرواية وتأثر ووقع في فخ الإحباط وارتمى في أحضان الاستغلال، فقد وجد عند ذلك الرجل المكان المناسب الذي كان يتمناه، مرسما واسعا مجهزا بكل الوسائل من لوحات وألوان وغيرها من الأدوات التي يستطيع بواسطتها إثبات ذاته وتحقيق حلمه وممارسة موهبته (الرسم وكسب المال) ليعيش ميسور الحال ويتخلص من جدران الشارع وزحمة المقاهي ودخان السجائر "سألته – هل هي لوحات أصلية- ابتسم الرجل ابتسامته المعهودة، إنها لوحات مقلدة، ما رأيك؟

اقتربت من اللوحات أكثر، الحقيقة أنني عجزت أن أميز ما إذا كانت اللوحات حقيقية أم مستنسخة درجة المحاكاة قوية ..."[24].

يخرجنا الكاتب في هذا المشهد من الوظيفة الحقيقة للرسم، التي هي التعبير عن موهبة متميزة على شكل صور وأشكال متجانسة تنتج لنا في الأخير لوحة جميلة نستمتع بالنظر إليها. فالمتخصص يحللها ويتوغل في معانيها، ومتذوق الفن يبحر في جمالها وألوانها، إلى وظيفة ثانية غرضها الوحيد كسب المال بالنصب والاحتيال على السياح، بتقليد لوحات مشهورة وبيعها على أنها أصلية، علما أن السياحة هي مركز الثقل في الاقتصاد المغربي ومحركه الرئيسي. فالمغرب دولة عربية سياحية بامتياز تعتمد على مداخيل السياحة في إثراء خزينتها، وبالتالي فالكاتب يقدم بهذا العمل لمحة عن الطرائق المختلفة التي يعتمد عليها بعض الأشخاص في تحقيق الربح السريع وكسب المال بالنصب والاحتيال، وهذا راجع إلى علاقة المجتمعات الغربية بالفنون المختلفة وتذوقها، ما جعلها مكسبا مضمونا لدى الاستغلاليين المغاربة من أمثال هذا الشخص، فهو أيضا فنان في اصطياد فريسته، له نوعان من الفرائس، فهو يستغل الفقير ويستغل الغني وكل حسب نقطة ضعفه. فالفقير ضعيف أمام المال والغني ضعيف أمام الفن. لكن الكاتب هنا خصص فئة معينة من السياح الذين يقتنون اللوحات للتباهي والتظاهر بالذوق الرفيع.

يعيش البطل صراعا نفسيا كبيرا بين حبه للرسم ومبادئه التي تمنعه من استغلال هذه الموهبة الجميلة التي أساسها الصدق والصفاء، وبين تلويثها بالتزوير والكذب والسرقة. يقول الكاتب: "... هذه جريمة لا يمكنك المشاركة فيها ... هي بالتأكيد ضد الأخلاق والقانون ... عن أي جريمة تتحدثين يا سيدتي... من يحفل بوجودنا أصلا، إن الرجل أخبرني بأن الكثير من الفنانين يقومون بهذا العمل..."[25].

يصف الكاتب في هذا المشهد حالة الفن والفنانين في الوطن العربي، فالمستوى المعيشي المزري الذي يعيشه الفنانون جعلهم عرضة لامتهان الخداع والتزوير لكسب لقمة العيش، فلو كانت ظروفهم جيدة ومستقرة ماديا لتَغَيَّر هدفهم الرئيسي، وأصبح إنتاجهم الفني والإبداعي أحسن. فالحالة الاجتماعية لها تأثير كبير في الإنتاج الفني والعلمي، فعدم الاستقرار المادي يضغط على نفسية المبدع ويتغير مسار تحقيق أهدافه، وبالتالي يؤدي به الأمر للتفكير في خرق القانون والتعدي على المبادئ والأخلاق لتحسين حالته الاجتماعية والمادية.

يقول لغتيري: "في المرسم كل شيء معد بإتقان، ما إن يجد المرء نفسه داخل هذا الفضاء حتى تنفتح نفسه للإقبال على الرسم. باشرت العمل بحماس. أمامي لوحة رسام هولندي مشهور أتأمل فيها بكل ما أملك من هوس أحاول أن يكون تقليدي..."[26].

وقع البطل أخيرا في فخ هذا الرجل المستغل، لكن علاقة الفنان بالمكان المناسب والأدوات الأساسية للرسم جعلته يرتاح قليلا ويستمتع بخلوته مع الرسم على الرغم من تقليده للوحة أخرى، إلا أن ذلك الجو المناسب والتقنيات المتطورة التي حضرها الرجل ليقنع البطل وينتج أكثر. يقول البطل: "اللوحة الأولى أوشكت على الانتهاء حتما سترسخ مكانتي عند السيد حسن... بانتهائها سأحصل على أول أجر من عمل يدي ... أخيرا يتحقق حلمي في أن أعيش من الفن"[27].

فشغف البطل بكسب المال قاده إلى طريق لم يكن في حسبانه، فقد وجد نفسه فجأة يشتغل، بعد أن فقد الأمل في الحصول على وظيفة بهوايته المهمّشة وكسب الأجر عليها في مجتمعنا العربي، ولكن فرحته لم تكتمل، فسرعان ما أدرك البطل طبيعة عمله. يقول "حين أفكر في طبيعة عملي المرتبط أساسا بتقليد لوحات الآخرين، بل وبتزويرها، يخترقني غم ثقيل لا قبل لي على تحمله. أبعد كل الهواجس عن نفسي... أجد في التركيز في ما يتعين علي القيام به ... أنجح في ذلك نسبيا... لكن لم ألبث أن أشعر بألم ما يخترق صدري... يمر بسرعة لكنه يخلف أثرا سيئا على نفسيتي"[28].

يجد القارئ نفسه "متعاطفا مع البطل يوسف لأنه ضحية الأزمة الاقتصادية التي يعرفها المغرب"[29]، لأن هذه الحالة وضعت البطل في مفترق الطرق، طريق الصبر وتحمل البطالة والانتظار إلى أن يرزقه الله بعمل يتناسب ومبادئه وأخلاقه أو العمل وكسب المال والتخلي عن مبادئه. صراع نفسي كبير يعيشه البطل، وهذا دليل على أن "يوسف" تربي في جو تحكمه قوانين أخلاقية ودينية، فلو لم يكن معتادا على قواعد وقوانين لما تردد أبدا في قبول العمل المقدم له مهما كانت صفته وطبيعته.

إن الحالة الاجتماعية والنفسية التي يعيشها "يوسف" انعكاس للواقع المعيش" فكل عمل إبداعي يحمل إشارات مبدعه فكرا وشعورا وبصيرة، وعبر مواقفه من كل القضايا المحلية والقومية والإنسانية وهذه المقولة نجد انعكاسا لها في الرواية لأن الكاتب مصطفى لغتيري عمل على تعرية الواقع السياسي والاقتصادي . الاجتماعي"[30]. وهذا حال أغلب الشباب المغاربي الذين يصارعون وحش البطالة، فخريجو الجامعات بتخصصات مختلفة يرتادون المقاهي يشتكون همهم المشترك، فمنهم من ينتظر رزقه ومنهم من اختار الطريق الوعر المليء بالمخاطر والصعاب والتنازلات من أجل كسب المال، حيث إن بعضهم "الآخر وجد ضالته في امتهان التجارة حتى لو كانت تهريبا غير مشروع، المهم أن تنقذهم من لقب البطالي، كل هذه النماذج وجدناها رفقة يوسف ورفاقه"[31] : "كل مساء اعتدت أن أجتمع بلفيف من الأصدقاء في مقهى بحي الألفة حيث أقطن. أصدقاء الدراسة الذين أتموا تعليمهم وحصلوا على شهائد تؤهلهم لدخول سوق العمل، تخصصاتهم ما بين اللغات والاقتصاد والعلوم، لكنهم لا زالوا على حالهم يعيشون على إيقاع البطالة، ثم وجدوا أنفسهم في دوامة لا يقوون على الخروج منها، طلبات ولقاءات ومباريات التوظيف ثم لاشيء منهم من حسم أمره وانخرط في عمل يوفر له قدر من المال... سعيد مثلا لم يتردد في القيام برحلات مكوكية بين شمال المغرب والدار البيضاء يشتري بعض السلع المهربة ويحضرها إلى الدار البيضاء ثم يعرضها على معارفه من أجل اقتنائها"[32].

لقد وقف لغتيري من خلال شخصية البطل على أهم التناقضات التي يعيشها الشباب المغربي، شهادات جامعية لا تحصى ولا تعد لم تجد مكانا في سوق العمل، وتجاوزات وخرق للقانون والمبادئ للتعايش مع المجتمع، والتخلي عن الإحساس بالبطالة وتغطية النقص الذي ينجم عنها. وهذه هي حال الشباب المغربي والمغاربي والعربي، فقدوا الثقة في وطنهم مما جعلهم يحسون بالغربة داخل أوطانهم، همهم الوحيد والرئيسي هو السفر إلى أوروبا، المكان الذي يقدر الشهادات والأشخاص، المكان الذي يقدر الفن والفنانين. فأوروبا بلد الاستقرار النفسي والمادي، يحقق فيه الشخص ذاته ومستقبله، كل هذه الأفكار غزت وتغلغلت في عقول الشباب وأصبحت يقينا يعيشون به، وعليه تبنى أحلامهم وآمالهم فعبر الكاتب في روايته عن رفض هذه الأفكار، " فوقف منها موقف الاحتجاج والتنديد إزاء ما يتعرض له الأفراد

من ظلم وتعسف"[33]. فالبطل "يوسف" صورة مصغرة لوضع الشباب المغربي الذي يعاني من الاغتراب داخل بلده، الذي لم يجد فيه من العلم والفن قدرهما الذي يستحقانه.

3-4- السيد حسن تاجر الفن والمواهب

شخصية "السيد حسن" شخصية ثانوية من حيث الترتيب في الرواية، لكنها رئيسية من حيث سير الأحداث، فهي شخصية مساندة للشخصية الرئيسية ومحركة للأحداث.إنه رجل مغربي يعمل في مجال التجارة الفنية، يبيع لوحات فنية مزورة للسياح الأجانب، إنه " الشخصية البرجوازية رجل الأعمال الثري بائع التحف الأثرية، الذي كان القشة التي امتدت ليوسف في بحر يأسه يتمسك به وتنتشله من البطالة من الضياع من الألم والجيب الفارغ مستغلا موهبة يوسف في الرسم لتزوير وتقليد نسخ أصلية لرسومات عالمية وبيعها خارج الحدود بأثمان خيالية"[34]. فهو يختار الفنانين الهواة البطالين أمثال البطل يوسف ويعرض عليهم أن يعملوا معه في تزوير اللوحات الأصلية، وبيعها على أنها أصلية،يقول البطل: «سألني الرجل عن نوع المجلة التي أتصفحها، لم أتردد في إخباره بأنها مجلة فنية، تهتم بأخبار الفن التشكيلي، وتقدم بعض لوحاته مع التعليق عليها، أظهر الرجل كثيرا من الاهتمام، دون أن يفوته التلميح إلى اهتمامه بجمع اللوحات الفنية"[35]. هذه الشخصية لها علاقة بفن الرسم، ولكن بطريقة مختلفة عن شخصية البطل، تصطاد فريستها في المقاهي، تختار الشباب الهاوي للرسم، وتغتنم فرصة ضياعه في تيه البطالة وحاجته للمال، وتعرض عليه العمل في مجال التزوير: "الأمر واضح، إن الرسوم التي تباع لا علاقة لها بلوحاتك، بل ستكون تقليدا لبعض لوحات رسامين مشهورين ... وسأضع عليها توقيعاتهم"[36].

تظهر لنا وجوه جديدة تهتم بالفن والرسم، ولكن لأغراض وأهداف أخرى، مختلفة عن الفنان الرسام الذي يبدع ويصور لينتج صورة جميلة تعبر عن فكرة تنبعث من نفس الفنان، إلى شخص يستغل تلك الموهبة الجميلة المنبعثة من إحساس مرهف وذوق رفيع إلى مجال مدنس بالكذب والخداع والتزوير. هذا الشخص (السيد حسن) يمثل في الرواية النقطة الفاصلة بين الخير والشر، بين الحلال والحرام، بين الحفاظ على المبادئ وبين التخلي عنها، ثنائيات كثيرة مثلتها شخصية السيد حسن. هذه الشخصية تستمد قوتها من ضعف الآخرين، ذكية في تتبع الفريسة وترويضها واستدراجها لفخ التزوير، تتذوق فن الرسم بطريقتها الخاصة، وهي اختيار الرسامين الموهوبين ولكن ظروفهم المادية ضعيفة يحتاجون المال فيهيئ لهم المكان والأدوات ليمارسوا هوايتهم في ظروف مواتية ويفجرون طاقاتهم الكامنة، ولكن ليس في ممارسة موهبتهم، بل في تزوير لوحات غيرهم، وكسب قدر من المال، وبالتالي تحولت الموهبة من فن جميل إلى وسيلة لكسب المال.

السيد حسن شخص يتذوق فن الرسم، ويفهم خصوصياته، فهو يستطيع أن يتخير الرسم الجميل المتقن، وإلا لما استطاع أن ينجح في عمله ويبيع اللوحات المزورة على أنها أصلية. يقول البطل: "ألقى نظرة على اللوحة، فارتسم على وجهه نوع من الرضا، ثم خاطبني قائلا: –حدسي لا يخيب أبدا، إنك فنان موهوب"[37]. ويقول السيد حسن "ثق بي، أنا أعرف الفنانين جيدا، سرعان ما تكل أنفسهم وتكتئب ..."[38].

لم تكن علاقة السيد حسن بالبطل يوسف واضحة، فيوسف لم يتعامل مع السيد حسن بأريحية يقول: "نظرت إليه نظرة متفحصة، لم أظفر بشيء، يبدو لي الرجل غامضا رغم الانطباع الذي يحاول رسمه على شخصيته"[39]. فالظروف التي تعرف فيها البطل على السيد حسن غامضة يشوبها الخوف والارتباك. فطلب السيد حسن من يوسف كان في حد ذاته خطوة جريئة، فهو لم يعر اهتماما لأي مشكل قد يصادفه من تصريحه ليوسف بطبيعة العمل معه، فلم يفكر أن يوسف قد يتهور ويبلغ الشرطة، وكأنه كان يتعامل بأريحية، كل هذه الأمور كانت السبب في التخوف المستمر الذي كان يعيشه يوسف في تعامله مع السيد حسن.

لم يكن يعلم ما كان ينتظره في هذا العمل المشبوه المليء بالدهاليز الاجتماعية والنفسية، وكذا الأخلاقية. يقول حسن للبطل:" اسمع يا يوسف، لقد حققت في الأيام الماضية صفقة مربحة، استطعت أن أبيع كمية من التحف واللوحات دفعة واحدة. لقد كان دخولك إلى حياتي فألا حسنا على تجارتي، لذا أود أن نحتفل بهذا الإنجاز"[40]. يقول يوسف: "جاب في ذهني وأنا أسمع كلماته كثير من الاحتمالات... لا أدري لم اخترقني فجأة كلام منى وتحذيرها لي... كل هذا الإقبال من الرجل علي، رغم أنني لم أقض في صحبته زمنا كافيا يسمح برفع الحواجز بيننا"[41].

طلب السيد حسن الانتقال مع يوسف في هذا الوقت القصير من التعارف، جعل يوسف يعزز مخاوفه ويحس بعدم الارتياح تجاه هذا الرجل، وسرعان ما تأكدت مخاوف يوسف، وظهرت نوايا هذا الشخص الخبيثة واللعينة تجاه هذا الشاب المسكين الذي جعلت منه البطالة مطعما للنفوس المريضة المريضة، فالسيد حسن لم يكن يريد أن يستغل موهبة يوسف فحسب، وإنما أراد كذلك أن يستغله جسديا، فقد تبين في الأخير عندما ذهب يوسف إلى الحفلة في منزله في سيدي بوزيد: "فجأة ظهر السيد حسن، وقد غير ملابسه فكان يرتدي سروالا قصيرا وقميصا خفيفا... استغربت الأمر، توجه نحوي بابتسامة جلس ثم سرعان ما نهض من مكانه أطفأ التلفاز وشغل جهاز الفيديو، ألقى شريطا ثم عاد إلى مكانه، أمام ذهولي أخذ الشريط (...) بصورة جنسية فاضحة...

ما هذا؟ ماذا يحدث؟

علق الرجل على شفتيه ابتسامة مخنثة، ثم قال: – هل لديك عقدة من الجنس، إننا نستمتع

التزمت الصمت لبرهة فالأمور أخذت تتضح أمام ناظري تدريجيا، دنا السيد حسن مني حتى التصق بي ثم قال:

ألا أعجبك؟....

وكأنني صعقت، انتفضت من مكاني وجلدته بنظرة شرسة ثم قلت: ماذا تقصد؟ هل أنت شاذ؟"[42]

تبين ليوسف في الأخير أن هذا الرجل شاذ جنسيا، جعل من الرسم وتزوير اللوحات مصيدة وطعما لاستدراج الشباب التائه في المقاهي المنكسر الذي يمسك في قشة لينقذ نفسه من شبح البطالة ولوعة الاحتياج المادي، شباب يجازف ويخوض طرقا وعرة، ويتخلى عن مبادئه لكي يداوي تلك الجروح والانكسارات التي خلفتها البطالة "إذن لم يكن الرسم سوى طعم؟ أتى الرجل بحركة مخنثة ثم قال: الآن أنت تفهم جيدا، تعجبني هكذا"[43]. يواجه يوسف شخصية مضطربة لا مبادئ لها، تكتفي بإشباع رغباتها المادية والنفسية بطرق لاأخلاقية لا يهمها دين ولا قانون.

3-5- منى صوت الضمير :

منى شخصية ثانوية مساعدة: تهتم بالرسم ولكنها لا تمارسه، التقت بالشخصية البطلة (يوسف) في معرض "لقائي الأول بمنى كان في أحد المعارض حيث كان يقام لفنانين تشكيليين يمثلون حساسيات مختلفة"[44]. تكونت بينهما صداقة خلال ذلك اللقاء، فقد كان الرسم نقطة التقاء جمعت بينهما، فهو رسام هاوٍ وهي متذوقة لفن الرسم " كانت ترتدي سروال جينز وقميصا يتناسب إلى حد كبير، فكرت في أن قصة شعرها متعمدة لتبرز هذا الجميل... نحيفة كانت تميل إلى الطول"[45].

توحي مواصفاتها بأنها فتاة متحررة لها ذوق رفيع، وشخصية متميزة "أخبرتني أنها طالبة من شعبة الاقتصاد، استغربت اهتمامها بالفن رغم تخصصها العلمي بنفس ولوعي بالفن "[46]. إن علاقة الإنسان بالفن علاقة قديمة، قدم البشرية، فالإنسان بطبعه يحب الجمال ويحب الأشكال الجميلة، واللوحة الفنية هي عبارة عن صورة تتمازج فيها الأشكال بالألوان، وتكون لنا مظهرا جميلا، نستمتع بالنظر إليه، فتذوق هذا الفن ليس حكرا على المتخصصين فقط، يبقى أن فهمه وتحليله ميزة خاصة بالفنانين دون غيرهم "المرء يحتاج إلى ثقافة تشكيلية ليفهم بعض اللوحات"[47].

ومن هنا نرى أن منى شخصية تتذوق فن الرسم، ولكن ليست متخصصة فيه، فهي تحب أن ترى الصورة الفنية الجميلة، ولكن لا تستطيع أن تبحر في معانيها الخفية التي أراد الفنان التشكيلي التعبير عنها.

يقول لغتيري "كالعادة كان علي الانتظار بعض الوقت حتى تظهر بملابسها الرجالية التي تجعل منها فتاتا غير مشتهاة، رأيتها من بعيد تحمل في يدها اليسرى كتابا... شعرها القصير يوحي لنا أنها فتاة متحررة"[48].

إن المواصفات التي قدمها الكاتب لشخصية منى صديقة البطل توحي بأنها فتاة منفتحة متحررة لا قيود تحكمها، فقصة شعرها القصيرة ولباسها الرجولي يخلق صورة الفتاة التي لا تهتم بضوابط الدين والمجتمع وحتى الأسرة.

ولما نتوغل في أحداث الرواية، نكتشف أن هذه الشخصية عكس ما توحي به الصورة الخارجية التي قدمها بها الكاتب في البداية. يقول: "منى وحيدة والديها، أبوها رجل تعليم قضى في مهنته مدة تزيد عن الثلاثين سنة... ابنته الوحيدة تشربت كثيرا من كلامه وخصاله. المبادئ الكبرى كانت محركة في الحياة. كل عمل يقوم به لابد وأن يكون له ارتباط بمبدأ ما حتى وإن كان عملا عاديا، كثيرا ما كانت منى صدى لأفكاره، حين تحدثني ألاحظ تماهيها مع أبيها الذي يشكل بالنسبة لها قدوة لا مثيل لها، فقلما يخلو حديثها عن الدفاع عن المبادئ والأفكار الضاربة بعمقها في الحق والواجب والعدالة الاجتماعية"[49].

الإنسان هو صورة تتكون من جزأين، الجزء الخارجي وهو الهندام وغيره... الهيئة الخارجية والجزء الداخلي وهو ذهن الإنسان وما يحمله من أفكار ومبادئ وانتماءات، نتعرف عليها عبر المواقف. فالبطل يوسف عندما تعرف على منى في لقائهم الأول، تبين له من قصة شعرها ولباسها أنها فتاة متحررة لا مبادئ لها، ولكن بعد أن تعرف عليها وتوطدت علاقتهما اكتشف أنها فتاة متحررة فكريا، وليس اجتماعيا لها مبادئ اجتماعية، خاصة فهي ترفض التجاوزات الاجتماعية والسياسية وتحترم القوانين الدينية والاجتماعية التي تميزنا من غيرنا. ويصفها البطل قائلا: "أعرف حق المعرفة نزوعها نحو المبادئ... أحلامها دوما مثالية... هي لا تفتأ لقاءاتنا وكأنها تنتمي إلى عالم آخر"[50]. لقد مثلت منى في هذه

الرواية، صوت الضمير بالنسبة للبطل. فهو في صراع بين الخير والشر، بين خرق القانون وبين الحفاظ على المبادئ الأفكار الضاربة بعمقها في الحق والواجب والعدالة الاجتماعية.

كانت منى بالنسبة للبطل صورة الحقيقة النابعة من نفس الفنان، فهو دائما يسمو إلى التعبير عن الواقع بأشكال وألوان وزخارف تهدف إلى رسم معالم الحياة العامة. يقول: "الرجل يا سيدي، يريدني أن أقلد بعض اللوحات، يتكفل هو بوضع تواقيع مزورة عليها"[51].

ويضيف البطل متحدثا عن رأي منى من عمله في تزوير اللوحات: "ترفض طبعا... هذه جريمة لا يمكنك المشاركة فيها... هي بالتأكيد ضد الأخلاق والقانون "[52]. موقف منى من علاقة يوسف، واضح من البداية، فقد رفضت عمل البطل في تزوير اللوحات دون تفكير أو تماطل فهي ترى أن تزوير اللوحات هي جريمة في حق القانون وفي حق نفسه وفي حق الفن، فهي لم تفكر ولو للحظة أن هذا العمل قد يحسّن من وضع يوسف ويخرجه من الظلمات إلى النور، وإنما العكس، فطريق الشر لا نهاية له يخرجه من السكون النفسي إلى فوضى تضارب الأفكار والمبادئ.

4- الخاتمة:

- بينت الدراسة أن رواية رقصة العنكبوت، رواية اجتماعية بامتياز، أراد منها مصطفى لغتيري أن يعبر عن الوضع الاجتماعي الذي يعيشه المغرب والغوص في خبايا الواقع المعيش لكنه تجاوز الكتابة الروائية التقليدية وأحدث تغييرا في النموذج العام للرواية حيث عبر عن قضية اجتماعية باستحضار فن الرسم وتفعيل المحكي السردي الذي جعل من الرسم محور تدور فيه أحداث الرواية.

- عمد الكاتب إلى تغيير شخصية البطل الكلاسيكية والاعتيادية، وجعل البطل شخصية فنية، مثقفة حملها بحمولة اجتماعية، فامتزج الفني والاجتماعي وكوّنا لنا واقعا متخيلا خاصا ومتميزا.

- بدا التفاعل الفني والسردي في الرواية ضرورة إبداعية، فرضها الكاتب على نفسه، نظرا إلى انخراطه في الحركة التجريبية التي عرفتها الرواية العربية في الآونة الأخيرة، والتي جعلتها تخرج عن النموذج التقليدي للكتابة السردية.

- الهوامش والإحالات:

1- حسن عليان، تداخل الأجناس الأدبية الروائية والسيرة: سيرة مدينة شعب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 19.

2- عز الدين مناصرة، علم التناص المقارن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص19.

3- دياب قديد، تداخل الأجناس الأدبية في الرواية الجزائرية المعاصرة، تداخل الأنواع الأدبية، الكتابة ضد أجنسة الأدب، تداخل الأنواع الأدبية، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، مج1، جدارا للكتاب العالمي عمان، وعالم الكتب الحديث إربد، الأردن 2009، ص993.

4- أحمد المفتي، فن رسم الكاريكاتير، دار دمشق للنشر، دمشق، ط1، 1997، ص13.

5- كريبع نسيمة، توظيف الفنون في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، مخطوط 2007-2008، ص32.

6- ينظر نايف محمود عتريسي، فن الرسم، دار الراتب الجامعية سوفنير، بيروت، مقدمة الكتاب.

7- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1999، ص76

8- حنان عبد الحميد العناني، الفن والدراما والموسيقى في تعليم الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص14.

9- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992، ص307.

10 - محمد تحريشي، تداخل الأجناس وتراسل الفنون في الرواية، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر 2021، ص 122.

11- المرجع السابق، ص 123.

12- حميد عقبي، أضواء على المشهد الأدبي المغربي، دار حروف منثورة للنشر الإلكتروني، ط1، ماي 2016، ص23.

13 - مصطفى لغتيري، رقصة العنكبوت، دار النايا، دار محاكاة للنشر والتوزيع، سوريا، 2011، ص 05.

14- محمد يوب، «رقصة العنكبوت» للأديب مصطفى لغتيري:

تمت زيارة الموقع يوم 2022/09/09 على الساعة 23.00 https://www.diwanalarab.com

15- سعيد بوعيطة، نور الدين بلكودري، محمد داني، أسئلة الرواية المغربية، قراءات في أعمال الروائي مصطفى لغتيري، دار القرويين، الدار البيضاء،ط1، 2012، ص92

16- الرواية، ص08.

17- المصدر نفسه، ص. ن.

18- المصدر نفسه، ص 09.

19- المصدر نفسه، ص09.

20- المصدر نفسه، ص10.

21- المصدر نفسه، ص.ن.

22- المصدر نفسه، ص12.

23- المصدر نفسه، ص13.

24- المصدر نفسه، ص. ن.

25- المصدر نفسه، ص20.

26 المصدر نفسه، ص23.

27- المصدر نفسه، ص

28- المصدر نفسه، ص40.

29- سعيد بوعيطة، نور الدين بلكودري، محمد داني، أسئلة الرواية المغربية، قراءات في أعمال الروائي مصطفى لغتيري، ص96

30- صدوق نور الدين، حدود النص الأدبي، دراسة في التنظير والإبداع، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1984، ص20.

31- فدوى الجراري، رقصة العنكبوت، رواية الهامش والمسكوت عنه، ص1:

شوهد بتاريخ 2022/09/13 على الساعة https://sa24.co/show1276220610.26

32- الرواية، ص57.

33- حفيظة طعام. عبد الحميد هيمة وآخرون، سلطان النص، -دراسات-، دار المعرفة، الجزائر،ط2009،1، ص265.

34- فدوى الجراري، رقصة العنكبوت، رواية الهامش والمسكوت عنه، ص1.

35- الرواية، ص08.

36- المصدر نفسه، ص10.

37- المصدر نفسه، ص41.

38- المصدر نفسه، ص.ن.

39- المصدر نفسه، ص43.

40- المصدر نفسه، ص45.

41- المصدر نفسه، ص 45.

42- المصدر نفسه، ص 90.

43- المصدر نفسه، ص 91.

44- المصدر نفسه، ص33.

45- المصدر نفسه، ص34.

46- المصدر نفسه، ص37.
47- المصدر نفسه، ص34.
48- المصدر نفسه، ص16.
49- المصدر نفسه، ص31.
50- المصدر نفسه، ص20.
51- المصدر نفسه، ص19.
52- المصدر نفسه، ص.ن.

قائمة المصادر والمراجع

أولا – المصدر:

1 – مصطفى لغتيري، رقصة العنكبوت، دار النايا، دار محاكاة للنشر والتوزيع، سوريا، 2011.

ثانيا – المراجع :

أ– الكتب :

2- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1999.
3- أحمد المفتي، فن رسم الكاريكاتير، دار دمشق للنشر، دمشق، ط1، 1997.
4- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992.
5- حسن عليان، تداخل الأجناس الأدبية الروائية والسيرة: سيرة مدينة شعب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
6- حفيظة طعام. عبد الحميد هيمة وآخرون، سلطان النص، –دراسات–، دار المعرفة، الجزائر،ط2009،1.
7- حميد عقبي، أضواء على المشهد الأدبي المغربي، دار حروف منثورة للنشر الإلكتروني، ط1، 2016.
8- حنان عبد الحميد العناني، الفن والدراما والموسيقى في تعليم الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002.
9- دياب قديد، تداخل الأجناس الأدبية في الرواية الجزائرية المعاصرة، تداخل الأنواع الأدبية، الكتابة ضد أجنسة الأدب، تداخل الأنواع الأدبية، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، مج1، جدارا للكتاب العالمي عمان، وعالم الكتب الحديث إربد، الأردن 2009.
10- سعيد بوعيطة، نور الدين بلكودري، محمد داني، أسئلة الرواية المغربية، قراءات في أعمال الروائي مصطفى لغتيري، دار القرويين، الدار البيضاء،ط1، 2012.
11- عز الدين مناصرة، علم التناص المقارن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
12 – محمد تحريشي، تداخل الأجناس وتراسل الفنون في الرواية، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر 2021.
13- نايف محمود عتريسي، فن الرسم، دار الراتب الجامعية سوفنير، بيروت، 2013.
14- نور الدين صدوق، حدود النص الأدبي، دراسة في التنظير والإبداع، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1984

ب – الرسائل الجامعية:

15- كريبع نسيمة، توظيف الفنون في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، مخطوط 2007-2008.

ج– المواقع الإلكترونية:

16- https://www.diwanalarab.com
17- https://sa24.co/show12762206